

المزهر في علوم اللغة وأنواعها

واحد فإذا تفرقوا ذهب عنهم اسم الرفقة ولم يذهب عنهم اسم الرفيق ولا يقال للشمس الغزالة إلا عند ارتفاع النهار ولا يقال للمرأة عاتق إلا ما دامت في بيت أبيها ولا يقل طاعينة إلا ما دامت ركبةً في الهودج ولا يقال للسرير نَعْشٍ إلا ما دام عليه المبيت ولا يقال للثوب حُلَّةٌ إلا إذا كانا اثنين من جنس واحدٍ ولا يقال للحبل قرَنٌ إلا أن يُقَرَنَ فيه بعيران ولا يقال للبطيخ حَدَجٌ إلا ما دامت صغاراً خُصراً ولا يقال للمجلس النّادي إلا ما دام فيه أهله ولا يقال للريح بَلِيلٌ إلا إذا كانت باردةً وكان معها نَدَىٌ ولا يقال للبخيل شحيح إلا إذا كان مع بُخْلِهِ حريصاً ولا يقال للذي يجد البرد خرساً و (خَصْر) إلا إذا كان مع ذلك جائعاً ولا يقال للماء الملح أُجَاجٌ إلا إذا كان مع مُلوحته مُرّاً ولا يقال للإسراع في السر إهْطاعٌ إلا إذا كان معه خوف ولا إهراع إلا إذا كان معه رعْدةٌ وقد نطلق القرآن بهما .

ولا يقال للجبان كَعٌٌ إلا إذا كان مع جُبْدِنِهِ ضعيفاً ولا يقال للمقيم بالمكان مُتَلَاوٌمٌ إلا إذا كان على انتظار ولا يقال للفرس محجّلٌ إلا إذا كان البياض في قوائم الأربعة أو في ثلاث منها هذا جميع ما ذكره الثعالبي .

وقال ابن دُرَيْدٍ : لا يُقال جَفير إلا وهي النبل فلا يسمى إذا كان فارغاً جفيراً ولا يُسمى الجيش جَحْفلاً حتى يكون فيه خيل ولا يُقال للجماعة عَرَجلة حتى يكونوا مشاة على أقدامهم وكذا الحرَجلة .

قال وقال أبو عبدة : لا يُقال في البئر جُبٌٌ حتى يكون مما وُجد محفوراً لا ما حَفَره الناس .

قال : وقال قومٌ لا يُسمى الزُّقُّ زقاً حتى يُسَلَخَ عن عنقهاًنهم يقولون : زققت المسك تزقيقاً إذا سلخته من عنقه قتال ولا يكون البَهْتُ إلا مُواجهة الرجل بالكذب عليه .

وقال بعض أهل اللغة : لا يكون السَّغْبُ إلا الجوع مع التَّعَبِ .

وقال قومٌ : لا يسمى أبكم حتى يجتمع فيه الخرسُ والبَلَه .

قال : ولا يقال حاطُومٌ إلا للجَدْبِ المُتَوالي سنةً على سنة